**المـجـــْــــلس البـــَــابوي لوســـائل الإعـــْـــلام**

**الإباحيّة وَالعنف في وســــَــــائِل الإعــــَــــلام**

**جَواب رَاعــــَــــــــوي**

**حــــــــــَـــــــــاضرة الفاتيكان 1989**

**منشورات اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام، جل الديب لبنان**

**مـــقــــدمـــــــة**

1-    في الأعوام الماضية الأخيرة عمّت العالم ثورة طاولت القيم الأخلاقيّة وانعكست انعكاساً عميقاً على الأسلوب التقليدي والمسلكي عند الناس. وكان لوسائل الإعلام، ولا يزال، دور بارز في هذا التحول الذي شمل الأفراد والجماعات، نظراً لما تسوقه هذه الوسائل وتنطوي عليه من مواقف وأنماط حياتية جديدة[[1]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftn1" \o ").

 2-لقد اتخذ بعض هذه المتغيرات منحى إيجابياً تجلّى، كما أشار قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، في أنّ "الوجه الإيجابي الأول هو أن ثمّة كثيراً من الرجال والنساء يعون وعياً كاملاً كرامتهم وكرامة كل كائن إنسانيّ (...) ثم إننا نشاهد في الوقت نفسه، ضمن هذا العالم المصدّع والمعرّض لجميع أشكال الصراع وتطور اليقين فإن هناك ترابطاً جذرياً، ومن ثم ضرورة تضامن يكفل ذلك الترابط ويترجمه على الصعيد المسلكي والخلقي"[[2]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftn2" \o "). فممّا لا ريب فيه أن وسائل الإعلام ساهمت في إحداث هذه التحوّلات المحبّذة.

 3-  ولكن من جهة أخرى، وفي عدد لا يُستهان به من الحالات، نشاهد تدهوراً ملموساً. فهناك، فضلاً عن التجاوزات السابقة المتنكّرة للقيم والمثل المسيحية، إنتهاكات جديدة لحقوق الإنسان.

 4-   إذا كانت وسائل الإعلام، على ما يؤكّده المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، "تؤدّي خدمات جلّى إلى الجنس البشري" فمن الثابت أيضاً أن "بإمكان الناس أن يستخدموها عكس تصميم الخالق الإلهي ويحوّلوها إلى هلاكهم بالذات"[[3]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftn3" \o ").

 5-   تتمثل إحدى الظاهرات المقلقة في أيّامنا الحاضرة في تفشّي الإباحيّة الجنسيّة والعنف وترويجها في وسائل الإعلام. فالكتب والمجلات والسينما والمسرح والتلفزيون وأشرطة الفيديو، حتى وسائل التواصل عينها، تعرض مشاهد عنف أو جنس مباح تلامس عتبة الإباحيّة الجنسيّة أو تكون مرفوضة أخلاقياً.

6-   إنّ الإباحيّة الجنسيّة والتباهي بالعنف، بوصفهما الانعكاس القاتم للطبيعة البشرية التي شوّهتها الخطيئة، إنما هما مظهران من مظاهر الواقع البشري العتيق. وقد اكتسبا في الربع الأخير من هذا القرن أبعاداً جديدة، وباتا يطرحان معضلات إجتماعيّة خطيرة. وفيما يتفاقم التضليل في مسألة الأعراف الأخلاقيّة، نجد أن وسائل الإعلام تضع الإباحيّة الجنسيّة والعنف في متناول الأعداد الفقيرة من الناس، بمن فيهم القاصرون والفتيان. وإذا كانت ظاهرة الانحطاط هذه قد اقتصرت في السابق على البلدان الغنيّة إجمالاً، إلا أنها باتت بواسطة وسائل الإعلام، تفسد القيم الأخلاقيّة في البلدان النامية.

 7-   لهذا يمكن أن يكون لوسائل الإعلام تأثيرها المفيد على الوحدة والتفاهم المتبادل، كما يمكن أن تخفي نظرة مضللة عن الحياة والأسرة والقيم الدينية والأخلاقيّة، لكونها لا تحترم ما للإنسان من كرامة للحق والمصير[[4]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftn4" \o "). لقد أعرب بنوع خاص بعض القيّمين على العائلات في نواح عديدة من العالم عن قلقهم المحقّ حول بعض الأفلام وشرائط الفيديو والبرامج التلفزيونية التي يمكن أن يشاهدها أو يستمع إليها أبناؤهم، وبعض المنشورات التي يمكن أن يطّلعوا عليها. وهؤلاء المسؤولون لا يقبلون، على أي حال، أن يروا تلك القيم الأخلاقيّة المتأصّلة في البيت العائليّ، يقوّضها ذلك النتاج المشبوه الموضوع في متناول الجميع وفي كلِّ مكان والمرَوّج أحياناً بواسطة وسائل الإعلام.

 8- نودّ من خلال هذه الوثيقة أن نعالج عواقب الإباحيّة الجنسيّة والعنف وتأثيرها الخطير على الأفراد والمجتمع، وأن نقف على الأسباب الأساسيّة الكامنة وراء هذه المعضلة المطروحة في أيّامنا، محاولين أن نشير إلى العلاج العملي الذي ينبغي أن يأخذ به كل من الإعلاميّين المحترفين وعامة الناس والسلطاتالمدنية والكنسيّة والمنظمات الدينية وسواها من المجموعات التابعة للقطاع الخاص.

 **عواقب الإباحيّة والعنف**

9-  إنَّ التجاربَ اليومية تؤكِّد نتائجَ الدراسات التي يقوم بها الباحثون في العالم حول المؤثّرات السلبية الناجمة عن الإباحيّة الجنسيّة ومشاهد العنف المتداولة في وسائل الإعلام[[5]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftn5" \o ")ونعني بالإباحيّة الجنسيّة (pornographie) في وسائل الإعلام كل انتهاك يرتكب عن طريق استخدام التقنيّات البصرية السمعية بحق السريّة الخاصة التي يتمتع بها الجسد البشري، ذكراً كان أم أنثى، ومن شانه أن يجعل من الشخص الإنسانيّ والجسد البشري سلعة مغلّفة تسخّر لقضاء حاجة سيئة بقصد المتعة. في هذا المعنى يعتبر العنف كل مشهد يهدف إلى إثارة الغرائز البشرية الدنيئة معتمداً على إبراز شديد للقوة الجسدية التي توحي ممارستها بالأذى والشهوة العدوانية، بما يتنافى مع الكرامة الإنسانيّة. قد لا تجتمع اراء الاخصائيين فيما بينهم على المدى الذي ينجم عن هذه الظاهرة في التأثير على الأفراد والجماعات، إلا انَّ العناوين البارزة لهذه المسألة واضحة وصريحة ومثيرة للقلق.

 10- لا يعتبرنّ أحد نفسه محصّناً بوجه العواقب الوخيمة الناجمة عن الإباحيّة الجنسيّة والعنف، أو في مأمن من المخاطر التي يتسبب بها أولئك الذين يستلهمون هذه الظاهرة. إنَّ القاصرين والفتية هم أكثر الناس عرضة للسقوط في آفة الإباحيّة الجنسيّة والعنف السادي التي تسفّ بالحيوية الجنسيّة وتفسد العلاقات البشريّة وتستعبد الأفراد، لاسيما القاصرون والنساء، وتقوّض الحياة الزوجيّة والعائليّة إلى مسلكيّة لا إجتماعيّة تُضعف اللحمة الأخلاقيّة داخل المجتمع.

11-   لذلك فإن الخطيئة هي احدى العواقب الثابتة الناجمة عن الإباحيّة الجنسيّة. وبالتالي فإن المشاركة الطوعيّة في انتاج السلع ونشرها لا تتم ما لم يتم تسويقها على اساس قاعدة العرض والطلب. لذلك فالذين يستفيدون من هذه السلع لا يسيئون لأنفسهم فحسب، بل يساهمون في ترويج بضاعة هدّامة.

12-  إنَّ تعرّض القاصرين المتكرر لمشاهد العنف عبر وسائل الاعلام يلقي البلبلة في نفوس هؤلاء، إذ لا يستطيعون، بحكم سنّهم، أن يُميّزوا بعد ما بين ما هو خياليّ وما هو واقعيّ. أضف إلى هذا ان العنف السادي الذي تعرضه وسائل الإعلام قد يؤدي غلى مرحلة لاحقة إلى الهيمنة على الأشخاص السريعي التأثّر، ولاسيما منهم تلك العناصر الفتيّة التي يذهب بها الاعتقاد إلى ان العنف أمر مقبول ومألوف ولا عيب في تقليده.

 13- يُقال ان ثمّة علاقة تربط بين الإباحيّة الجنسيّة والعنف السادي. وان بعض الإباحيّة هو بحد ذاته عنف صريح في تعبيره ومضمونه. ان من يشاهد ويستمع أو يطالع مادة من هذا النوع إنّما يتعرّض لخطر إدراج هذه المادة في سلوكه الخاص وينقاض إلى فقدان معاني الاحترام والتقدير نحو الآخرين الذين لا يعود يُنظر إليهم على أنّهم أبناء الله وإخوة وأخوات في العائلة الإنسانيّة الواحدة. ومثل هذه العلاقة القائمة بين الإباحيّة الجنسيّة والعنف السادي تنطوي على دلالات خاصّة لدى الأشخاص المصابين بأمراض عقليّة.

14-إنّ ما يُعرف بالإباحيّة الخفيفة (soft core) قد يؤدّي تدريجياً إلى تعطيل الشفافيّة في الحسّ وشلّ الحسّ الخلقي عند الأفراد، بحيث ينقاد هؤلاء إلى اللامبالاة الخلقيّة والشخصيّة حيال حقوق الآخرين وكرامتهم. وهكذا تقود الإباحيّة، كما تقود المخدرات، إلى الإدمان على هذه المواد الإباحيّة التي تدفع بالأفراد إلى طلب المزيد من أنواعها الثقيلة (hard-core) الأكثر إثارة وإفساداً، فيزداد بذلك احتمال المسلك اللاإجتماعيّ، بمقدار ما تتواصل عمليّة الإدمان.

15- من عواقب الإباحيّة الجنسيّة أنّها تولّد التخيّلات النفسيّة وتدفع أصحابها إلى اقتراف أعمال بذيئة، وتؤدّي إلى إعاقة النموّ الأخلاقيّ لدى الشخص الإنسانيّ وتعطيل العلاقات الإنسانيّة السليمة والراشدة في الحياة الزوجيّة والأُسريّة التي تتطلّب الثقة المتبادلة والنزاهة الخلقيّة الصريحة فكراً وعملاً.

16-  في الواقع يمكن للإباحيّة الجنسيّة أن تفسد الطابع العائليّ الذي تتسم به العلاقة الجنسيّة بحثاً عن إشباع نزوة فرديّة أكثر منها بحثاً عن التعبير الصادق لحبٍّ زوجيّ ثابت، فبقدر ما تبدو الإباحيّة عاملاً من عوامل تقويض الحياة العائليّة بكاملها.

17-في الحالات السيئة تكون الإباحيّة الجنسيّة عاملاً من عوامل الإثارة والتحريض والتواطؤ غير المباشر، كما في حالات الاغتصاب الخطيرة التي تستهدف القاصرين، أو في حالات الخطف وجريمة القتل.

18-من الدلالات الخطيرة التي ينطوي عليها العنف والإباحيّة الجنسيّة إنّما هو ازدراء الآخرين والنظر إليهم وكأنّهم أشياء لا أشخاص، حيث تنعدم مشاعر الحنان والرأفة، لتحلّ مكانها اللامبالاة والقسوة.

 **أسباب المعضلة**

19- يبدو أنّ من الأسباب الأساسيّة التي يعزى إليها تفشّي الإباحيّة في وسائل الإعلام إنّما هو انتشار تلك الأخلاقيّة المتساهلة المبنية على إرضاء الذّات بأي ثمن كان، وعلى تلك النزعة العدميّة اليائسة التي تنظر إلى المتعة وكأنّها السعادة الوحيدة التي لا يمكن للفرد أن ينال سواها.

20- وثمّة أسباب أخرى مباشرة تساهم بدورها في تفاقم الإباحيّة الجنسيّة والعنف في وسائل الإعلام، نذكر منها:

-   الطمع بالربح: الإباحيّة ذاتها صناعة مبنيّة على الربح، ذلك أنّ بعض القطاعات الصناعيّة الإعلاميّة سقطت سقوطاً ذريعاً في تجربة استغلال الضعف البشريّ، ولاسيّما منه ضعف الشبيبة والنفوس الرخصة. وذلك بسبب اجتناء الأرباح الطائلة من انتاج البرامج القائمة على موضوع الإباحيّة الجنسيّة والعنف. وقد أصبحت هذه الصناعة الإباحيّة، أحياناً، من جراء طمعها بالربح في بعض المجتمعات، جزءاً لا يتجزأ من الجريمة المنظّمة.

 -      التذرّع بالحريّة: يدّعي البعض أنّ حريّة التعبير تقتضي التساهل حيال الإباحيّة الجنسيّة، حتى ولو جاءت على حساب العافية الخلقيّة لدى الشباب، وعلى حساب الحشمة والأخلاق العامّة. وهناك من يعتقد مخطئاً، أنَّ السبيل الأفضل لمحاربة الإباحيّة، إنّما هو تشريعها. إلاّ أنّ هذه الذرائع لا يطرحها أحياناً سوى جماعات قليلة لا تعترف بالمقاييس الأخلاقيّة المعمول بها لدى الأكثريّة الساحقة من الناس، ولا تدرك ما يترتّب على كلّ مطلب من مسؤوليّة تامّة. وفي ضمان احترام المرأة والحياة الخاصّة والحشمة العامّة، تُظهر بوضوح أنّ الحريّة لا يمكن أن تكون رديفة للفلتان.

 -    غياب القوانين الدقيقة او انعدام تطبيق القوانين الموجودة أصلاً لحماية الخير العام ولاسيّما لحماية أخلاق الشباب.

-   ضلال العديد من الناس وبلادتهم، بمن فيهم بعض أعضاء الجماعة الكنسيّة، ممن يعتبرون أنفسهم، وهم على خطأ في ذلك أنّهم لا دخل لهم في ظاهرة الإباحيّة الجنسيّة والعنف، أو أنّهم عاجزون عن الإتيان بأي حلّ لهذه المعضلة.

**كيفية مواجهة المعضلة**

21- إنَّ انتشار الإباحيّة الجنسيّة والعنف في وسائل الإعلام يسيء إلى مصلحة الأفراد والجماعات ويولّد معضلة جسيمة تستدعي أجوبة واقعية. وكما أنّه من الواجب احترام حريّة التعبير وحريّة التبادل الإعلامي، لذلك من الواجب أيضاً احترام حقّ الأفراد والعائلات والمجتمع بالسريّة الخاصة والحشمة العامّة وحماية القيم الأساسيّة في الحياة.

 22  - نتناول، في هذا الصّدد، الواجبات المطروحة في سبعة قطاعات وهي: وسائل الإعلام، الأهل والمربّون، الشبيبة، العامّة، السلطات المدنية، الكنيسة، الجماعات الدينية.

 23 - الإعلاميّون المحترفون. من المجحف أن نقول أنَّ جميع وسائل الإعلام والإعلاميّون يشاركون في هذه التجارة المضرّة. هناك العديد من الإعلاميين الذين يتحلّون بصفات شخصيّة ومهنيّة رفيعة، ويضطلعون بمهامهم، محافظين بكلِّ إخلاص على الأعراف الأخلاقيّة، متمسّكين باحترام المصلحة العامّة، وهم، ولاسيما منهم الذين يعملون بكل نشاط في سبيل توفير أسباب اللهو السليم للعائلات، يستحقّون كل ثناء وتقدير. ينبغي حثّ هؤلاء الإعلاميّين على الالتقاء والتحاور لكي يضعوا صيغة تطبيقية بشأن النظم الأخلاقيّة الملائمة لوسائل الإعلام وفن الدعاية، على أساس من احترام المصلحة العامّة والتطلّع نحو تقدّم الجنس البشريّ ودفعه نحو الأمام. فالحاجة إلى مثل هذه الأنظمة باتت ملحّة، خصوصاً على صعيد التلفزيون الذي من خلاله تلج الصورة مباشرة إلى البيت حيث يصادف أحياناً كثيرة وجود الأولاد وحدهم، بعيدين عن أيّة مراقبة. علماً أنّ المراقبة الذاتيّة إنّما هي خير رقيب، وأنَّ التوازن الذاتيّ داخل وسائلِ الإعلام إنّما هو خطّ الدفاع الأوّل والأفضل في وجه كلّ من تسوّل له نفسه إفساد وسائل التواصل الإجتماعيّ والمجتمع، بمحاولته استغلال الإباحيّة الجنسيّة والعنف في إنتاجه وبرامجه الإعلاميّة. إننا نناشد الإعلاميين مناشدة شديدة أن يبذلوا ما بوسعهم عبر وسائل الإعلام، من أجل عرض التدابير الواجب إنجازها للجم موجة الإباحيّة والعنف التي تجتاح المجتمع.

 24 - الأهل. هل على الأهل أن يضاعفوا من جهودهم لتأمين التربية الصحيحة لأبنائهم وشبيبتهم؟ وذلك يعني تنشئتهم على السلوك السليم في ما يتعلق بالحياة الجنسيّة والإنسانيّة المبنية على كرامة الشخص البشري واحترامه، على اساس انه إبن الله، وعلى واجب التمرّس بفضيلة العفّة والانضباط الشخصيّ.

إنّ الحياة العائليّة التي يتحلّى أربابها بالممارسة الدينية والتفاني المتبادل فيما بينهم وبين أبنائهم، إنّما تشكّل بحدّ ذاتها أفضل مدرسة للتنشئة على القيم الأخلاقيّة السليمة.

في أيّامنا الحاضرة، تدعو الحاجة إلى تنشئة الصغار والشبيبة الملائمة التي تمكّنهم من اختيار برامجهم وغربلتها وحسن الإفادة من وسائل الإعلام. لذلك إنّ للأهل، على هذا الصعيد، تأثيراً بالغاً على أولادهم، من خلال ما يقدّمونه لهم من قدوة حسنة، وإنّ كلّ تراخٍ أو تساهل من قبلِ وسائل الإعلام، سيؤدّي حكماً إلى البلبلة التي تنعكس ضرراً على الشبيبة. وانه لمن الأهمية بمكان بالنسبة للشبيبة، أن يحافظ الأهل على قدوة حسنة في الحب الأصيل والحنان في حياتهم الزوجية، فضلاً عن القابليّة للحوار مع أولادهم، بروح العطف واللطف. وينبغي ألاّ يغرب عن بالنا، على صعيد التربية الإنسانيّة، أنَّ "ما يُعطى بالإقناع أجدى نفعاً مما يُعطى بالإكراه"[[6]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftn6" \o ").

25 - المربّون. المربّون هُم، دون شك، أقرب المتعاملين مع الأهل في تربية الشبيبة. لذلك يتعيّن على المدارس والمناهج التربوية أن تعزّز القيم الأدبية والإجتماعيّة وتغرسها في النفوس، حفاظاً على وحدة الأسرة والمجتمع وتنميتها السليمة.

إنّه لمن أفضل البرامج الإعلاميّة، في مجال التربية ، تلك الذي من شأنها أن تسهم في تنمية الحسّ النقدي وفي اكتساب الشبيبة المهارة اللازمة في التمييز الصحيح بين الأمور، في تداولها لوسائل التواصل الإجتماعيّ كالتلفزيون والاذاعة وسواهما، بحيث تتمكّن من مقاومة التضليل ومن تفادي السقوط في الإدمان على الاستماع والمشاهدة. إنّه لمن الأهميّة بمكان أيضاً، أن تشدّد المدارس على ضرورة احترام الشخص البشريّ وقيمة الحياة العائليّة، وعلى أهمية النزاهة الخلقيّة الشخصيّة.

 26 - الشبيبة. إنّ الشبيبة قادرة على أن تسهم في لجم موجة الإباحيّة والعنف المنتشرة في وسائل الإعلام، وذلك عندما تتجاوب مع الأهل والمربّين، وتضطلع بمسؤولياتها الشخصيّة في قراراتها الأخلاقيّة وفي انتقاء برامجها الترفيهية.

 27 - العامّة. يتوجب على العامّة أن تسمع صوتها، وعلى المواطنين، أفراداً وجماعات، ولاسيّما الشبيبة، أن يعبّروا عن آرائهم أمام المنتجين وأصحاب المصالح التجاريّة والسلطات المدنيّة. إنّه لمن الضروري أن ينشأ حوار متواصل بين الإعلاميّين من جهة وبين ممثّلي عامّة الناس من جهة أخرى، لكي يتمكن العاملون في وسائل الإعلام من تطوير اطلاعهم على احتياجات المستفيدين من هذه الوسائل وعلى مصالح زبائنهم الحقيقية.

 28 - السلطات العامّة. على المشترعين والإداريين وحماة النظام العام ورجال القانون أن يعالجوا المعضلات الناجمة عن الإباحيّة الجنسيّة والعنف والمطروحة في وسائل الإعلام. كما عليهم أن يسعوا إلى سَنّ القوانين الملائمة وتوضيح ما يلتبس في بعضها وتعزيز القائم منها.

وبما أنّ إنتاج المواد الإباحيّة ونشرها ينطويان على جوانب مشتركة بين الدول، لذلك ينبغي العمل على المستويات الثلاثة، الإقليميّة والقاريّة والدوليّة، لمراقبة سير هذه التجارة الماكرة. وبالتالي فإن الذين شرعوا باتخاذ مثل هذه الخطوات يستحقّون منّا كلَّ دعم وتشجيع على جهودهم الخيّرة[[7]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftn7" \o ").

من المهام المقدّسة الملقاة على عاتق القانون والهيئات التشريعيّة، حماية المصلحة العامّة، لاسيّما منها ما يتعلق بفئة الشبيبة وأفراد الفئات الإجتماعيّة الأكثر تعرّضاً للخطر.

إستناداً إلى ما سبق أن أشرنا إليه حول عواقب الإباحيّة الجنسيّة والعنف، نخلص إلى القول بأنَّ هذه المسألة تلحق الضرر بالمصلحة العامّة، وتهددها باستمرار، ما دام يتمّ إنتاج مثل هذه المواد وتسويقها، دون أن تفرض أي قيود أو تتم أي مراقبة مسؤولة، لذلك ينبغي على السلطات العامّة أن تحزم أمرها وتتخذ التدابير العاجلة الملائمة، لمعالجة هذه المعضلة، أينما وُجدت، كما عليها أن تعمل للحؤول دون تفاقمها حيثما بدأت تظهر، أو حيثما لم تطرح بعد بصورة مقلقة.

 29 - الكنيسة والمجموعات الدينية. إنّه لمن أولى مسؤوليات الكنيسة أن تعلّم بكل مثابرة ووضوح الحقائق الأخلاقيّة الأساسيّة، بما فيها الحقائق المتعلّقة بآداب الحياة الجنسيّة.

                 على الكنيسة، في إطار هذه الحقيقة التي يسودها البلبلة والتراخي الأخلاقيّ، أن تكون الصوت النبويّ، بل العلامة المناقضة لروح العصر.

       إنّ ما يُعرف بأخلاقيّة الإرضاء الذاتيّ المباشر يتعارض كليّاً وتحقيق الذات الكامل للشخص البشريّ. فالتربية التي تتناول الحياة العائليّة والانصهار المسؤول في الحياة الإجتماعيّة تتطلّب التمرّس بالعفة والإنضباطيّة الشخصيّة. وعلى نقيض ذلك، فإنّ إشاعة الإباحيّة الجنسيّة والعنف من شأنها أن تحجب الصورة الإلهية داخل كلّ فرد، وأن تضعف من كيان الزواج والحياة العائليّة، وتلحق الضرر الجسيم بالأشخاص والمجتمع. على الكنيسة أن تتعاون، حيثما تستطيع التعاون، مع سواها من الكنائس المسيحيّة والجماعات الدينيّة، بهدف إعلان هذه الرسالة وتعزيزها. وعليها أيضاً اأن تُحسن الإفادة من مؤسّساتها الخاصّة والعاملين فيها، لتنظّم التربية والإرشاد الملائمين بشأن وسائل التواصل الإعلاميّ ودورها الحقيقيّ، على الصعيدين الفردي والإجتماعيّ، فضلاً عن الاهتمام الخاص الذي على الكنيسة أن توليه في هذا المجال لمساعدة الأهل.

       لذلك يجب أن تُشكّل التربية الإعلامية جزءاً لا يتجزأ من المناهج التربوية المعتمدة في المدارس الكاثوليكيّة وسائر المبادرات التربويّة الخاصّة بالكنيسة، كما في المعاهد الإكليريكيّة والرهبانيّة والعلمانيّة، وفي المناهج المتعلّقة بالتثقيف المتواصل المخصص للكهنة والدورات الرعويّة المخصصة لإعادة تثقيف الراشدين والنشء الطالع[[8]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftn8" \o ").على الكهنة والرهبان والراهبات العاملين في مجال التربية والعمل الرعوي أن يُحافظوا على القدوة الحسنة على صعيد الإفادة الخيّرة من وسائل الإعلام البصريّة والسمعيّة.

30 - في الختام، إنّ أي موقف تتخذه الكنيسة من وسائل الإعلام لا يتخطّى دائرة الرقابة فإنّه لن يكون الموقف الكافي والملائم، على الكنيسة أن تخوض حواراً متواصلاً مع الإعلاميين الكاثوليك مؤسسات وأفراداً مدعوون، بما لديهم من خبرة ومعرفة في هذا المجال، إلى القيام بدور فاعل على صعيد هذا الحوار.

 31 - من جهة أخرى، يمكن للناقدين الكاثوليك والمؤسّسات الإعلاميّة الكاثوليكيّة أن يقدّموا الخدمة الجلّى للعائلات والإعلاميين المحترفين، من خلال ما يجرونه من عملية تقويم ضميريّة على انتاج الاعلامي المنشور، وذلك على أساس من المقاييس الأخلاقيّة الصريحة والثابتة.

في الواقع، إنّ التوجيهات المتعلّقة بوسائل الإعلام والواردة في بعض الوثائق الكنسيّة الحاليّة، بما فيها مواقف العديد من الأساقفة من وسائل الإباحيّة والعنف، يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وتوضع موضع التنفيذ الفعلي.

 32 - انَّ هذه الوثيقة، إذ تتوجّه إلى العائلات التي كانت قد عبّرت عن اهتمامها بهذا الموضوع، وإلى رعاة الكنيسة جمعاء، تدعو الجميع إلى مزيد من التفكير حول الطابع الأخلاقي الذي يحيط بمعضلة انتشار الإباحيّة الجنسيّة والعنف عبر وسائل الإعلام، في الأعوام الأخيرة الماضية، وتحثّهم على العمل بوصيّة بولس الرسول: "لا تدع الشرّ يقهرك بل كن بالخير للشرّ قاهراً" (رومية 12/12).

                   المجلس الباباوي لوسائل الإعلام

                    حاضرة الفاتيكان في 7/5/1989

اليوم العالمي الثالث والعشرون لوسائل الإعلام

جون فولي

رئيساً

**المونسنيور بيار فرانكو باستوري،**

                                         أميناً للسرّ

[[1]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftnref1" \o ") إرشاد رعوي بشأن وسائل الإعلام، 22.

[[2]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftnref2" \o ") الرسالة العامّة: الاهتمام يالشأن الإجتماعيّ، 26.

[[3]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftnref3" \o ") مرسوم حول وسائل الإعلام الإجتماعيّة، 2، 1.

[[4]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftnref4" \o ") ارشاد رسولي في وظائف العائلة المسيحية في عالم اليوم، 76، راجع البابا يوحنا بولس الثاني، رسالة ليوم وسائل الإعلام العالمي، الأول أيار 1980.

[[5]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftnref5" \o ") من بين هذه يمكن ذكر: 1) تقرير لونغفورد عن الإباحيّة الجنسيّة (العنوان الاصلي: الإباحيّة الجنسبة: تقرير لونغفورد)، ابحاث مورسيا، ميلانو (ايطاليا)، 1978؛ 2): تقرير لجنة المدعي العام للإباحيّة الجنسيّة النهائي، مطبوعات رتلدية هيل، ناشفيل، تنسي (الولايات المتحدة)، 1986؛ ايسبس ISPES  (مؤسسة الدراسات السياسية والاقتصادية والإجتماعيّة)، التقرير الأول والثاني عن الإباحيّة الجنسيّة في ايطاليا، روما (ايطاليا)، 1986 و 1988.

[[6]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftnref6" \o ") إرشاد راعوي في وسائل الإعلام، 67.

[[7]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftnref7" \o ") من بين الهيئات التي تعمل في هذا الاتجاه، المجموعة الاقتصادية الأروبية، والمجلس الأوروبي، والأونيسكو.

[[8]](http://hobwahayat.com/index2.php?sscid=91" \l "_ftnref8" \o ") راجع مجمع التربية الكاثوليكية، توجيهات بشأن تنشئة كهنة الغد الإعلامية، 1986.